منظمـــــــة الصـــــــــحة العالميـــــة

المجلس التنفيذي
الدورة الخامسة بعد المائة
البند ٨-٢ من جدول الأعمال المؤقت

م ت١٠٥/ وثيقة معلومات/١
١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٩
EB105/.INF.DOC/1

تنفيذ القرارات والمقررات الاجرائية

تغذية الرضّع وصغار الأطفال:
دراسة منظمة الصحة العالمية المتعددة المراكز عن مقياس النمو المرجعي

مقدمة الى المجلس التنفيذي للعلم

١- في عام ١٩٩٣ لفتت لجنة خبراء تابعة للمنظمة الانتباه الى عدد من المشكلات التقنيـــة والبيولوجيـــة الخطيرة التي ينطوي عليها مقياس النمو المرجعي الموصى باستعماله حاليا على الصعيد العالمي.[١] وطعنـــت في صلاحيته وأعربت عن قلقها الشديد من اعتماد مقياس يقوم على الأطفال الذين تمت تغذيتهم اصطناعيا فـــي الغالب الأعم كوسيلة لتقييم نمو الرضع الذين يرضعون أمهاتهم.

٢- وتظهر البحوث التي أجرتها المنظمة مؤخرا أن نمط نمو الرضع الأصحاء الذين يرضعون أمهاتـــهم يختلف بصورة كبيرة عن المقياس المرجعي الدولي الراهن.[٢] وأن الانحرافات السلبية كانت واسعة الـــى حـــد يجعل العاملين الصحيين يتخذون قرارات خاطئة بخصوص كفاية نمو الرضـــع الذيـــن يرضعـــون أمهاتـــهم، وبالتالي نصح الأمهات باللجوء الى المكملات الغذائية دون داع لذلك، أو حتى الاقلاع عن الرضاعة الطبيعيـــة كليا. وبالنظر الى منافع الرضاعة الطبيعية الصحية والتغذوية، فان اساءة التفسير المحتملة هذه لنمط النمو لـدى الرضع الأصحاء الذين يرضعون أمهاتهم تكتسي أهمية كبيرة في مجال الصحة العمومية. فالمبادرة الى اعطـاء أغذية تكميلية قبل الأوان يمكن أن تسفر عن عواقب تتهدد حياة صغار الرضع بالخطر في الكثير من الأحـوال، وخصوصا دور الرضاعة الطبيعية في الوقاية من الأمراض المعدية الحادة التي تعتبر حاسمة الأهميـــة لبقيـــا الأطفال.

---

١ *Physical status: the use and interpretation of anthropometry*.Report of a WHO Expert Committee. No 854Geneva, World Health Organization . ،1995

٢ WHO Working Group on Infant, Growth. An evaluation of infant growth. Geneva, World Health Organi ،zation1994/document WHO/NUT) .94.8 .(

٣- وفي عام ١٩٩٤ طلبت جمعية الصحة الى المدير العام، في القرار ج ص ع٤٧-٥، وضع معايير دولية جديدة لتقدير نمو الرضّع الذين يرضعون أمهاتهم. والوظيفة المعيارية التي تضطلع بها المنظمة تجعلها تحتل موقفا فريدا في القيام بالدور الريادي اللازم لتنفيذ مشروع على هذه الدرجة من التعقيد واستقطاب الاهتمام على المستوى العالمي. وبدأت المنظمة، بالتعاون مع عدد من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة والمؤسسات الوطنية، بوضع مقياس جديد يستند، على خلاف المقياس الراهن، الى عينة دولية من الرضّع الذين يرضعون أمهاتهم تم انتقاؤها من فئات موفورة الصحة وتنمو نموا طبيعيا دون عائق.

٤- ويتمثل **الغرض** من هذه العملية في وضع مقياس دولي جديد بارساء مجموعة من منحنيات النمو تناسب تقدير نمو كل من الفئات السكانية والأفراد من الأطفال دون سن الدراسة ووضعهم التغذوي.

٥- ومن ناحية **المنهجية** المتبعة لوضع مقياس سليم ذي قيمة دائمة تعكف المنظمة على اجراء دراسة متعددة البلدان في مختلف الأوضاع الجغرافية تشمل أفريقيا والأمريكتين وآسيا وأوروبا على التوالي. ومن شأن المنحنيات الجديدة، باعتبارها تقوم على عينة مجمعة من أطفال العالم، أن تعزز النظرية القائلة بأن نمو الانسان خلال أول خمس سنوات من العمر متشابه جدا في شتى الخلفيات الاثنية.[١] ويتوقع أن يساعد هذا النهج كذلك على الحد ما أمكن من المشكلات السياسية التي نشأت عن استخدام أنماط آحاد البلدان على أنها "معيار" عالمي النطاق للنمو الأمثل للأطفال.

٦- وتشمل خطة البحوث ما يفوق مجموعه ٠٠٠ ١٢ رضيع وطفل موفوري الصحة وذلك بالجمع بين دراسة طولانية تغطي الفترة الممتدة من الميلاد وحتى ٢٤ شهرا من العمر لـ٣٠٠ مولود في كل موقع مع دراسة عرضانية لأطفال تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٧١ شهرا وتشمل ١٤٠٠ طفل في كل موقع. أما المعايير الأساسية في اختيار المواليد الذين ستشملهم الدراسة فهي، بين أمور أخرى، انعدام المرض والقيود الاجتماعية الاقتصادية التي تعوق النمو، والأمهات اللائي لا يتعاطين التدخين ويرضعن أطفالهن المولودين بعد اتمام فترة الحمل رضاعة طبيعية.

٧- وتطبق معايير علمية صارمة على هذا المشروع الميداني المعقد والمتعدد الثقافات. وتشمل تدابير مراقبة الجودة عقد اجتماعات تنسيقية منتظمة، والدقة في الاختيار وتدريب العاملين الذين يجرون المقابلات تدريبا تاما، ومعدات قياس مصممة خصيصا وموثوقة الى أبعد الحدود، واجتماعات توحيد منتظمة، وتبادل الموظفين بين المواقع، وتقييم النوعية المتواصل للاستبيانات والقياسات المستوفاة. ومن شأن الدعم المقدم للرضاعة الطبيعية في صفوف الأمهات اللائي يشاركن في الدراسة أن يضمن وجود عينة غير تحيزية بالسماح لنسبة أكبر من الأمهات الراغبات في ممارسة الرضاعة الطبيعية بأن يفعلن ذلك.

٨- وتضطلع المنظمة بدور مركز التنسيق ومسؤولية تجميع البيانات من مواقع الدراسة واعداد المنحنيات الجديدة باستخدام أفضل التقنيات الاحصائية المتاحة. وتحول البيانات المجمعة محليا، باستخدام نظام لادارة البيانات تم اعداده مركزيا، مرة في الشهر الى منظمة الصحة العالمية حيث تخضع للمزيد من مراقبة الجودة وتقدير مدى الامتثال لبروتوكول الدراسة.

[١] Physical status: the use and interpretation of anthropometry: WHO Working Group on the Growth Reference Protocol and WHO Task Force on Methods for the Natural Regulation of Fertility. Growth patterns of breastfed infants in seven countries. *Acta Paediatrica* 2000, 89 (in press).

٩- وتجرى هذه الدراسة في **البرازيل وغانا والنرويج وعمان والولايات المتحدة الأمريكية**، وسيتم تجميع البيانات في **الهند** اعتبارا من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠. كما يجري التفكير في جعل **الصين** أحد مواقع هذه الدراسة في شرق آسيا. ومن المتوقع، رهنا بتوفر الموارد، أن يستكمل جمع البيانات في عام ٢٠٠٣.

١٠- وبالاضافة الى الموارد العالمية والاقليمية الكبيرة التي حشدتها المنظمة لهذه العملية فان أهم الجهات الداعمة لها حتى الآن تشمل حكومات **البرازيل وكندا والنرويج وهولندا وعمان والولايات المتحدة الأمريكية**، علاوة على الأمم المتحدة واليونيسيف. وعلى الرغم من هذا الدعم المالي السخي، فان أقل من ربع التمويل الكلي اللازم للدراسة بقليل بغية ضمان النجاح في استكمال جميع جوانب الدراسة في الوقت المناسب لم تتحدد مصادره بعد.

١١- ومن المنتظر أن تكتسي الدراسة أهمية كبرى في مجال الصحة العمومية، في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على حد سواء، ومن حيث فوائدها الصحية والتغذوية وكذلك في المباعدة بين الولادات. وسيحقق هذا المقياس الدولي الجديد للنمو عدة مرام هامة. اذ سيشكل، على وجه الخصوص، ولسنوات طويلة مقبلة قياسا موثوقا علميا لنمو الأطفال الحاصل في ظل ظروف صحية وتغذوية ملائمة ويمكن استخدامه للأغراض التالية:

- رصد نمو آحاد الرضع وصغار الأطفال وعافيتهم التغذوية
- توفير تقديرات دقيقة لنقص وفرط التغذية في المجتمعات المحلية والبلدان
- المساعدة على تقييم مستويات الفقر والصحة والتطور.

١٢- ومما لا يقل عن ذلك شأنا أن المقياس الجديد سيجعل من الرضيع الذي يرضع أمه النموذج المعياري الذي تقاس بالمقارنة معه جميع طرق الارضاع البديلة من حيث النمو والصحة والتطور. وسيشكل كذلك أداة دعوة فعالة لتعزيز حقوق جميع الأطفال في الاستفادة من امكانات النمو الوراثي التام في بيئة خالية من الدخان. وأخيرا، وبدون أية تكلفة اضافية، فان الدراسة ستتيح تجميع بيانات مرجعية تشتد الحاجة اليها بالفعل لتقييم الوضع التغذوي للأمهات المرضعات.

= = =